

## لم تعد الولايات المتحدة القوة الوحيدة في العالم مع صعود الصين والهند

الخبير الاقتصادي في  
الأمم المتحدة



على دول المنطقة ان تستثمر في البنية التحتية مع التركيز على التعليم العالي وتطوير المهارات

**الفجوة ما بين الأغنياء والفقراء تضيق مع تسارع النمو في البلدان الفقيرة وهو ما يجعل العالم بحالة أفضل وأكثر أماناً**

نضم مركز دبي المالي العالمي\* للمؤسسات والمراكز المالية العالمية اسبوعاً اقتصادياً تضمن عقد سلسلة من المؤتمرات واللقاءات والحوارات الاقتصادية والمالية بحضور العشرات من كبار الاقتصاديين والمستشارين ومدراء المؤسسات والبنوك المالية العالمية اضافة الى المسؤولين الحكوميين من صانعي القرارات، وذلك بهدف مناقشة التحديات الاقتصادية وفرص التنمية والأسواق المالية الجديدة والتحويلات في المراكز الاقتصادية في العالم والفرص المالية للألفية الثالثة، وركز المؤتمر على الرؤية المستقبلية لاقتصاد العالم.

وناقش المشاركون التعاون والتنافس بين المراكز المالية الإقليمية والعالمية وامكانات الشرق الاوسط ومنطقة الخليج بعد ان تنوعت اقتصادياتها وتحولت من مجرد منتج ومصدر للنفط الى مجالات اخرى للاستثمار والأعمال مثل التجارة، والسياحة، والخدمات المالية. وهو ما حقق نمو اضافي في المنطقة الى جانب النمو المتسارع في آسيا مما خلق مراكز مالية جديدة تتنافس في السوق الإقليمية والعالمية.

افاق سبيريز ومن اجل اطلاع قرائها على اهم التحولات الاقتصادية والافاق المستقبلية لدول المنطقة تنشر رؤية جيفري ساتشنز الخبير الاقتصادي في الامم المتحدة والتي وضحتها في اللقاء الذي جرى معه على هامش المؤتمر.

### نقطة الالتقاء العظيمة: التوازن المتغير للقوة والقدرة في القرن الحادي والعشرين

لطالما كانت كلمة القوة وأميركا كلمتين مترادفتين خلال السنوات الخمسين الأخيرة، ولكن الأمر لم يعد كذلك. فالقوة في القرن الواحد والعشرين تنتقل إلى الشرق وتحديداً إلى الهند والشرق الأوسط وقبلهم جميعاً إلى الصين. وستطرح مواجهة نهاية سيطرة شمال الأطلسي أولاً وأوروبا ومن ثم الولايات المتحدة، تحديات هائلة. إلى جانب التوازن في القوة المنتقلة، سيتميز القرن الواحد والعشرين بمشكلة حدود الموارد الطبيعية وتساعد القدرات الاقتصادية الجديدة وتهديدات الدول الفاشلة. وسنحتاج إلى التعاون العالمي الواسع وذلك الذي يتمتع بعمق وسعة لا مثيل لهما، ولكننا حتى الآن لسنا على استعداد للقيام بهذا التعاون.

**ما هي الطريقة الأسرع لمكافحة الفقر، هل من خلال السياسة أو الاقتصاد؟ وهل من الممكن أن نعزو سبب الفقر إلى اختلال في التوازن ما بين العرض الأساسي والطلب؟**

إن الفجوة ما بين الأغنياء والفقراء تضيق بما أن البلدان الفقيرة نسبياً تخضع إلى نمو اقتصادي بشكل أسرع. وكلما تسارع هذا النمو كلما سيكون العالم بحالة أفضل وأكثر أماناً وهو ما يساعد على تضيق الفجوة والفواصل الكبيرة بين الأغنياء والفقراء التي تساهم بشكل كبير في الاضطرابات العالمية. توفر الأسواق القوة الدافعة الأولى لإحداث النمو: تملك البلدان الفقيرة نسبياً القدرة على استيراد

فيها ويقودها إلى ذلك سياستها الانتخابية التي تتمثل بالاستثمار في تلك المناطق حيث تتم فيها خسارة الأصوات ولكن هذه الأسواق الناشئة تتبع سياسات مالية تزدهر نسبياً وتتحول إلى أسواق جديدة وأساسية.

**ما هي الأدوار التي يجب أن تلعبها البنوك المحلية والغربية ومجموعات التمويل الجزئي في تسهيل هذا الاستثمار؟**

إن التمويل الجزئي أداة مفيدة وإنما لا يشكل حلاً بحد ذاته ولكنه طريقة هامة تساعد الفقراء نسبياً على تطوير مهاراتهم كي يصبحوا جزءاً من القوة العاملة. وإن ذلك يمنح السلطة للنساء اللواتي يصبحن يملكن حسابات ادخار ويصبحن جزءاً من مجموعة الإقراض والاقتراض ويدخلون إلى القوة العاملة.

فنحن بحاجة إلى تمويل القطاع العام من أجل الطرقات والخدمات الصحية والبنى التحتية ولكن ما إن يصبح هذا الإطار في مكانه، يصبح للتمويل الجزئي دوراً. عندها يمكننا رؤية ظاهرة التعميق المالي بينما تتطور الاقتصادات ويُضيف هذا الاستثمار الهام حجماً كبيراً على القوى العاملة. تحتاج الحكومات إلى تنظيم وتعزيز البنوك بالإضافة إلى هذا التطور الهيكلي. تولد الاستثمارات العامة القوة الدافعة للاستثمار الخاص وهي متممة لبعضها البعض. لذلك يجب أن نساعد أفريقيا على تحسين بنيتها التحتية مما سيؤدي إلى زيادة في العوائد على الاستثمار الخاص الذي سينعكس بدوره في زيادة تدفقات رؤوس الأموال. إن مساعدة هذه البلدان على تحويل النمو غير المستدام إلى نمو مستدام سيؤدي أيضاً إلى تخفيض الضغوط. أما التحدي الكبير حتى الآن فيمكن في القيام بذلك بطريقة سليمة من الناحية البيئية.

**كيف يمكن للقطاع الخاص أن يستثمر في بلدان ينتشر فيها الفساد؟ كيف يمكن لهذه البلدان أن تخرج من مصيدة الفقر؟**

إن الفساد مشكلة ولكن يمكن التغلب عليه والتعرف على ماهيته والعمل على الحد منه لأنه لن يتم استئصاله تماماً. يمكن السيطرة على الفساد عبر إتباع عمليات إدارية جيدة ومن خلال بناء عمليات تدقيق مناسكة تمنع من انتشار الفساد. يجب أن تُشرك المجتمع المحلي في هذا الأمر

التكنولوجيات واستيعابها وتجاوزها وهو الأمر الذي نراه حالياً في الهند والصين والبرازيل التي تشهد نمواً ضخماً. وتملك الدول، في كافة أنحاء العالم، دوافع قوية للعمل المشترك في الاستثمارات الإقليمية بهدف ضمان بقاء المنطقة بأكملها على مسار التطور الاقتصادي. إذا نظرنا فقط إلى شبه الصحراء الإفريقية أو الصين المتطورة التي تساعد الصين الغربية، فإننا نرى ان الاستثمارات الداخلية في مجالات الرعاية الصحية والزراعة والتعليم والبنية التحتية هي أساسية لمساعدة البلد على النمو.

**تسجل الأسواق الناشئة مثل الهند والصين مستويات عالية من النمو إلا أن بعض المناطق لا تزال تعاني من فقر مدقع. هل سيقوم هذان العاملان بتحقيق توازن فيما بينهما؟**

يجب أن نستخدم النمو لمكافحة الفقر وإن كان النمو الاقتصادي بحد ذاته لا يمكنه وحده أن يحل المشكلة ولكنه يساعد في ذلك، فهو يزيد من عائدات الحكومة ويدفع لقيادة الاستثمارات المباشرة في المجالات الضعيفة المحتملة، وبالتالي يجب أن نعزز النمو الاقتصادي ولكن من ناحية أخرى يجب أن نوجه النمو نحو الاستثمار في البنية التحتية. أنظر مثلاً إلى الهند أو الصين: حيث المناطق الحضرية النشيطة هي التي تقود التطور في المناطق الأقل نمواً أو المناطق الريفية. **من الذي يجب أن يقر هذا؟ هل هو القطاع العام أو الخاص؟**

يجب على الحكومات أن تضع القواعد وأن تحقق النتائج من خلال الشراكة مع القطاع الخاص لتقديم الخدمات. وسيأتي النمو الأكثر فعالية من المناطق الحضرية التي يمكنها النفاذ إلى التجارة الدولية من خلال الموانئ الساحلية أو المرتبطة بالطرق الدولية مثل مومباي أو بنجالور في الهند أو شانجهاي في الصين. إن المناطق المتخلفة هي المناطق التي ليس لديها أي منفذ على هذه الطرق الدولية مثل شبه الصحراء الإفريقية التي كثيراً ما تتأثر أيضاً بالمخاطر الطبيعية والاضطرابات البيئية. فنحن نشهد النزوح الطبيعي من المناطق الفقيرة إلى المناطق الغنية بينما تعود الاستثمارات لتتدفق إلى المناطق المتخلفة. لقد شهدنا هذا الأمر في الولايات المتحدة في تينيسي فالي في فترة الثلاثينيات. أما الهند فتستثمر في المناطق الفقيرة

الأعمال المنزلية تتغير حيث أصبحت النساء تلعب دوراً أكبر وهذه ميزة رئيسية لرفع معايير المعيشة. فمن غير المعقول توقيف 50 بالمائة من القوة العاملة في بلد ومن قدرة الكسب.

**هل يمكن أن تلعب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا دور في تطوير البلدان الفقيرة والأسواق الناشئة؟**

إن الاتجاه الواسع والمثير جدا هو التداخل الاقتصادي لمنطقة المحيط الهندي أي شرق أفريقيا والشرق الأوسط والخليج الإيراني والهند والصين وجنوب شرق آسيا. لقد أدى حجم التجارة المتزايدة في هذا العالم الضخم إلى استثمارات واسعة عبر الحدود وشبكة البلدان هذه تتطور بشكل كبير. كانت منطقة شمال الأطلسي تسيطر على الاقتصاد العالمي ثم انقلبت

المقاييس لتصبح منطقة حوض المحيط الهادئ ولكننا نرى الآن أن المحيط الهندي يدخل لاعبين رئيسيين في الاقتصاد العالمي الذي يتحول

إلى منطقة موحدة أكثر فأكثر. أصبح هؤلاء المشاركون الحياديون ومن بينهم دول مجلس التعاون الخليجي مركزاً تجارياً. فدي اليوم تتراص عواصم المنطقة وأصبحت معروفة بالسياحة والتسهيلات التجارية والتسوق إضافة الى مستوى الخدمات. وهذا مثال على الإرث القديم للمنطقة التي تتخذ دوراً في القرن الواحد والعشرين وهو أمر مثير وإيجابي.

**ما الذي يجب أن تفعله منطقة الشرق الأوسط في السنوات العشر التالية من أجل الاستفادة من الازدهار الاقتصادي والسيولة المرتفعة اليوم؟**

للاوصول إلى إمكاناتها الكاملة، يجب أن تستثمر في البنية التحتية الضخمة وهو ما تفعله الإمارات العربية المتحدة ودول أخرى في الخليج. ولكنها يجب أن تركز على التعليم العالي وتحسين مهارات شعبها والعلوم والتكنولوجيا. إنها الطريقة الاستثمارية الذكية وهذا ما حصل أيضاً في أفريقيا الصحراوية.

**كمستشار اقتصادي للأمن العام للأمم المتحدة، كنت في مقدمة من وضع أهداف التنمية**

لمشروع ويضيف نسبة من المحاسبة ويخلق المؤسسات التي تسهر على النتائج. ولكن الفساد ليس الحافظ الحصري لتطور الأسواق والمثال على ذلك وجود فساد كبير في الولايات المتحدة حالياً.

**بعد أن طوّرت الهند اقتصادها بعد أن أصبحت مركزاً للتعاقد من الباطن الخارجي، ما هي الضغوط الممارسة الآن على الهند بما أن التعاقد من الباطن الخارجي ينتقل إلى بلدان أرخص؟**

أمام الهند طريقاً طويلاً قبل أن تصبح ضحية لقيود الأسعار وستستمر في التطور طالما أن البلد يحافظ على مستوى عال من الاستثمار الهادف إلى تحسين مهارات قوته العاملة. لا تزال الصين تملك عروضاً مرنة في القوة العاملة المنخفضة

الأجور على الرغم من أنها تشهد نمواً اقتصادياً ضخماً. أما النموذج المثير حالياً فهو في البلدان التي تتعاقد مع

نفسها أي من المحاور الحضرية إلى المجتمعات الريفية المنخفضة الأجور. والمثال على ذلك هو عملية تكنولوجية

المعلومات القروية في ساتيام في الهند. فالأمر ممكن إذا كانت التكنولوجية والاتصالات موجودة. تُعد كافة

التطورات الاقتصادية على أنها تحول. وأي بلد يخضع إلى تطور سريع سيكون فيه قطاعات تتراص ومن ثم يخفّ بروزها. لقد انتقلت الهند من قطاع تصدير الخدمات إلى تصدير التصنيع ولا تزال تزدهر وكل ذلك بفضل التطورات التكنولوجية والمستويات العالية من الابتكار.

**ما هي أهمية إعتاق النساء؟**

يكن جزء من التحول الاقتصادي في إعطاء السلطة للنساء وتغيير في التقسيم الجنسي للعمالة. عملت المرأة عبر العصور في المنزل أو قامت بالاعتناء بالنبات بينما كان الرجال هم العمالة المهاجرة. أما الآن وقد انخفض عدد الأطفال بشكل كبير من ستة أو سبعة إلى طفلين أو ثلاثة فهذا يعني أنه يمكن للمرأة أن تمضي المزيد من الوقت في التعلّم وفي العمل، ففي العديد من البلدان نجد نسبة النساء اللواتي يتسجلن لإكمال تعليمهن العالي كبيرة جداً. كما أن طبيعة

## الهويات المتعددة

## الأوجه والتعاون العالمي هي الطريق إلى السلام والرفاه

وإلى ذكرى العام 1914 الذي يُشير إلى حماقة البشر ومآسيهم. إننا نشهد نهضة في الصين في الاقتصاد وفي القدرات السياسية والعسكرية ونهضة في الهند وديموغرافيا متغيرة في الشرق الأوسط ومجتمعاتنا الخاصة. لن تكون الولايات المتحدة القوة الخارقة الوحيدة في العالم بعد الآن وربما لم تكن فعلاً كذلك. من المحتمل أن تتفوق علينا الصين من الناحية الاقتصادية ككل خلال جيل ولكن ليس في متوسط الدخل لكل فرد. إن عدد سكان أوروبا الغربية الذي كان يبلغ تقريباً أربع مرات أكثر من عدد سكان الشرق الأوسط مع شمال أفريقيا في الخمسينيات هو الآن أكثر بالثلث فقط وسيصبح متساوياً في العام 2025. وفي منتصف القرن، سيكون عدد سكان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أكثر بالثلث فقط من عدد سكان أوروبا. كما سيرتفع في الوقت نفسه عدد المسلمين في أوروبا ربما بحوالي الثلث في المدن الرئيسية.

**منطقة موهدة أكثر** حوالى 40 بالمائة ممن يولدون في نيويورك هم من الأجانب. إنه مزيج فريد من الحضارات فربع سكان مانهاتان هم من الإسبانين و 15 بالمائة من الأفريقيين الأميركيين و 10 بالمائة من الآسيويين والخالسين وغير الإسبانين. إنه مؤشر لديموغرافية الولايات المتحدة ككل في منتصف القرن حيث ستبلغ نسبة الشعب الأبيض وغير الإسباني 50 بالمائة فقط وهي نسبة انخفضت من 70 بالمائة اليوم. وبالطريقة نفسها، لندن مؤشر لديموغرافية أوروبا المتغيرة. ولكن نيويورك ولندن ليستا مدينتين يعمهما الفوضى بل على العكس تماماً فهما المدينتان العالميتان الرئيسيتان في مطلع القرن الواحد العشرين وهذا أمر قابل للجدل فكلاهما مزدهر جداً وأمن إلى حد كبير ومتنوع بشكل هائل.

لهذه الألفية وبخاصة مكافحة الفقر. هل ما زالت هذه الأهداف في مسارها الصحيح؟

إن الموعد الأخير لإنجاز الأهداف هو العام 2015، وبالتالي نحن في منتصف الطريق من ناحية الوقت. لقد تم تبديد الوقت بشكل كبير وبشكل رئيسي من قبل الولايات المتحدة وأوروبا اللذين لم يكونا جديين بما وعدا به. لقد كان هناك رد غير مناسب من قبل الولايات المتحدة أما رد أوروبا كان ما دون المناسب. غير أن هناك دول تتصدى للتحديات وتحسن السياسات التي تتبعها. ويوجد أمكنة واعدة في أفريقيا حيث تبلغ نسبة النمو سنوياً ما بين 5-6 بالمائة ومن الممكن أن تصل إلى 10 بالمائة. لكن يجب

أن يساعد العالم في تحقيق ذلك التطور من خلال الاستثمارات الرئيسية في المناطق الفقيرة. أنا مسرور لرؤية أمثلة

من هذا النوع من القيادات الخليجية الشبابية. لقد قاوم هؤلاء القادة ليتم أخذهم في الاعتبار ولقد كان هذا

تحركاً جريئاً وذكياً. بينما يعتمد مستقبل التطور المستمر في المحيط الهندي الواعد بشكل كبير على سياسة تعزيز المناطق الضعيفة لتسهيل المنافع الضخمة في المنطقة ككل.

**كيف يبدو العالم غداً هل سيجمعنا التنوع الوطني والاجتماعي والاقتصادي المتزايد أم سيفرقنا؟**

ينمثل المستقبل المحتمل في عالم الثقة فيه تجذب الثقة والتعاون يستقطب التعاون. تتعدد هوياتنا، قد أكون من نيويورك أعمل في جامعة كولومبيا بالاشتراك مع زملائي من مصر والأردن وذلك لحل مشاكل المياه والمناخ في الشرق الأوسط. فإن هذا النوع من الهويات المتعددة الأوجه هي الطريق إلى السلام وإلى نصف قرن من الازدهار

× تم إنشاء مركز دبي المالي العالمي في إطار الرؤية الرامية إلى تحويل دبي إلى مركز عالمي للتمويل المؤسسي، وبوابة إقليمية لتدفق رؤوس الأموال والاستثمارات إلى الشرق الأوسط. ويقدم المركز خدماته المالية للمنطقة الواقعة بين غرب أوروبا وشرق آسيا والتي تضم أكبر سوق ناشئة غير مستثمرة فعلياً، بحيث يجسر الفجوة التي كانت قائمة بين لندن في الغرب وهونج كونج في الشرق.

هوامش